أمة تبحث عن هويتها

عبد الله هرمز النوفلي
رئيس ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى

لست هنا لأملي أفكاري على الأخوة في الأمة "الكلدانية الآشورية السريانية"، هذا الشعب المسيحي الذي وجد نفسه ناتها بين قياداته الدينية والقيادات السياسية، خاصة بعد ان زال ضغط السلطة بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣، التاريخ الذي بدأت به جميع مكونات العراق بتصحيح المسارات التي كانت الدكتاتورية قد وجهتها لمصالحها وجعلت كل من يسكن المنطقة العربية عربيا، والمنطقة الكردية كرديا، إلا باستثناءات قليلة لو نظرنا الى الأخوة التركمان.. ربما لوجود دولة تركيا الجارة للعراق، ولحسابات سياسية معينة لدى السلطة آنذاك لم يتم التلاعب بقومية هذا الشعب مثلما حصل للآخرين، هذا رغم ما حصل لأبناء تركوك المعروفة لدى الجميع. إذن كل أبناء العراق وحتى العرب والأكراد كانوا يمارسون نشاطاتهم اليومية تحت سلطة غاشمة تتحكم برقاب ومصير العراقيين دون استثناء وتريد منهم السير وفق النهج الذي تراه هي نفسها. فكنا نجد مرة العشيرة العربية الفلانية تتعرض للضغوط وتارة المنطقة الكردية أو الكلدانية الآشورية السريانية أو التركمانية وهكذا أصبح كل شعب العراق مظلوماً دون أن يكون له فرصة للتنفس أو التعبير بحرية عن آرائه وتطلعاته، وإن كانت تظهر هنا أو هناك ومضات من الضوء، إلا ان رد الفعل كان سريعاً وبقوة وبدون رحمة، لأن محاكم الثورة والمحاكم الوقتية لحادث معين كانت كفيلة لحسم وإطفاء هذه الومضات وردع كل من أراد التعبير عن شيء لا ترضاه السلطة هذا كان مفهوم العدالة في ذلك الزمان، واليوم نجد المحاكمات الأصولية والنفس الطويل في التحقيق ووجود المحامي مع المتهم، لكننا أيضاً نجد نفس الأشخاص الذي كانوا يمارسون الظلم والطغيان يدّعون اليوم انهم مظلومون ولا توجد عدالة للإقتصاص منهم لحد الآن!.. إنها بلا شك مهزلة يعاني منها شعبنا العراقي المضطهد.

كل ذلك سقته في مقدمة المقال لأبين نزراً يسيراً مما كان العراقيون عليه منذ ما يقارب النصف قرن من الزمان، أي أن رجال اليوم ولدوا وعاشوا في ظل هذا القمع والحرمان، وتفكيرهم مهما كان نقيا لا بد انه قد تلوث بالحصار الفكري والثقافي والحجر على كل المطبوعات والنشرات والفضائيات التي كانت الأنظمة السابقة تخشاها وتخشى ان تفتح عيون العراقيين وبتنفسون من خلالها بعضاً من الهواء النقي، ويبدؤوا التعرف على الحركات والتنظيمات الموجودة في العالم والتي تأخذ حقوقها بأسلوب ديمقراطي سلمي بعيدا عن كل مظاهر العنف والقوة.

من ذلك نجد ان شعبنا أيضاً أصبح حائراً في تحديد مصيره وهويته. التي كانت موجودة أصلاً في التاريخ، هذا التاريخ لو تصفحناه سنجد ان الآشوريين والكلدانيين صنعوا جانباً مهما من حضارة العراق الذي ننتسب اليه، ومنه تشتتنا في معظم بلدان العالم. فنجد أصوات أبناء الأمة تتعالى من جميع أرجاء الدنيا تطالب بتوضيح هوية حقيقة هذه الأمة التي تتفق عليها جميع الأطراف.

ومن العلامات البارزة التي أعتبرها الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح كانت مبادرة رؤساء الطوائف بعقد إجتماعات متتالية لمجموعة خيّرة من أبناء الأمة القريبين من الكنائس بدءاً من أيار ٢٠٠٣ أي بعد شهر من السقوط للعمل من أجل إيجاد مخرج لهذه الحالة، وكان من نتائج تلك اللقاءات إنبثاق المجلس القومي الكلدوآشوري، وحسنا كان ذلك، أي ان الصورة بدأت تتبلور بوجود شقين مهمين للأمة هم الكلدان والآشوريين، واستمرارا لهذا النهج عُقد مؤتمر في نهاية تشرين الأول ٢٠٠٣ في بغداد شاركت فيه شخصيات قومية ودينية مهمة لأبناء شعبنا وكان من نتائجه إقرار التسمية المركبة "الكلدوآشورية" كإسم قومي لأمتنا، ويبدو ان ذلك لم يرق لمن يشاهدون توحد هذا الشعب تحت تسمية متفق عليها، وبدأت القوى الخبرة بالتحرك بإتجاه الحصول على حقوق هذه الأمة في الأرض والخيرات. الى هنا كانت الأمور تسير بصورة جيدة، وكان هناك تناغماً بين القيادات الدينية والدنيوية لهذا الشعب.

وكما نعرف من خلال مسيرة حياتنا كانت القيادات الدينية تنأى بنفسها بعيداً عن المشاركة في الحياة السياسية وكان دورها هو المبارك لكل عمل خيّر يجمع شمل الشعب المسيحي وحسنا كانت تفعل.

ولكن وبعدما شهد الشعب المسيحي نوعاً من الإستقرار على التسمية المركبة رغم المعارضة من المتشددين هنا وهناك سواء في الجانب الكلداني أو الجانب الآشوري، يبدو ان هذا الإستقرار النسبي لم يرق للآخرين لأن أمتنا بدأت بالتحرك لإحقاق الحق فيما يخص الكلدوآشوريين، وظهرت المطالبات بمنطقة لأبناء هذه الأمة، فهناك من طالب بسهل نينوى وما يحيطه من قرى ومناطق يعيش عليها منذ القدم أبناء هذه الأمة. وآخرين شعروا بأنهم سيخسرون جراء توحد هذه الأمة، لأننا نجد الأخوة الأكراد مثلاً قد وضعوا حدوداً لإقليمهم وحسب تصورهم وحقوقهم التاريخية، فلو تم تلبية مطالب الأمة الكلدوآشورية، لتغيرت بطبيعة الحال هذه الخارطة وذلك ليس من صالحهم "وهذا إفتراضي لشخصي" وهكذا قد يبدو نفس الشيء عند الأخوة العرب، لأنه قد يبادر الى أذهان البعض أن مطالب الأمة الجديدة.. الكلدوآشورية بسهل نينوى هي خطوة جديدة نحو تجزئة العراق وما الى ذلك من الطروحات السياسية التي ترتئي تأويل الأقاويل حسبما تشاء.

فنجد إفتراضاً لهذا السيناريو ان من لم يرق لهم هذا المخطط بدأوا العمل على تمزيق هذا التطلع ووأده في مهده لكي تبقى هذه الأمة ضائعة، تائهة، بدون قيادة لا دينية ولا سياسية.

فنجد النشئت الذي برز بعد المؤتمر الذي أشرنا اليه وبدأنا نجد تنظيمات شتى وطروحات سياسية مختلفة، فمن المجالس القومية ظهرت العديد من المسميات، وبرزت تسمية قومية سريانية، وغيرها متعصبة آشورية وأخرى متعصبة كلدانية أو سريانية وهنا برزت الطامة الكبرى، فبعد حصولنا على مكتسب التسمية المركبة وإدراجها في قانون إدارة الدولة المؤقت ضمن مكونات الشعب العراقي، من هنا وبعده بدأت الهجمة الشرسة نحو تمييع دور هذه الأمة وبدأت القوى تتجاذب وبالنتيجة كانت إضعاف لها والتقليل من شأنها، وبرز من يرفع صوته عالياً يرفض هذه التسمية المركبة سواء بالإتجاه الآشوري أو بالإتجاه الكلداني وكأن هذا الإسم المركب لو تحقق سيلحق الظلم والهوان بأبناء الأمة، وبأن جدينا آشور أو كلدو سيغضبان علينا من علیائهم ويصبان جام غضبهما على الأحفاد، إن كنا اليوم نحن أحفاد أولئك؟!.

ولما كنا قد ألفنا من القيادات الدينية إبتعادها عن الأمور السياسية، بدأنا نجد من يقول ان قداسة مار دنخا الرابع قد ذهب الى القيادة الإيرانية لكي يطلب منها تدخلها في إقرار الإسم الآشوري في دستور العراق المنتظر، وبدأت الأقاويل الكثيرة تسير في ذات الإتجاه رغم ان جميعنا لا يعلم علم اليقين هل حصل هذا الشيء أم لا؟.. لأنني لم أطلع على تصريح رسمي بهذا الخصوص، وجراء كثرة الأقاويل بهذا الإتجاه وجدت رئاسة الطائفة الكلدانية نفسها ملزمة بنصرة أتباعها وتثبيت الإسم الكلداني!، وهكذا طائفة أخرى لتثبيت الإسم السرياني، ونجد الإتصالات مع كبار المسؤولين وبدأت تتوالى الرسائل الى لجنة كتابة الدستور لإدراج هذا الاسم أو ذاك واختلط الحابل بالنابل ووجدنا المسودة التي نشرتها جريدة الصباح اليومية البغدادية مؤخراً قد أدرجت المسميات الثلاثة لشعبنا القليل العدد أصلاً، أصبح متشرذماً بثلاث مسميات بدلاً من اسم واحد مركب وهنا كانت البلية كبيرة، فإن كنا بأجمعنا نشكل ٣% سنكون الآن إما ١% لكل واحد منا أو ٢% لقسم من الأمة و٠,٠٥% لهذا أو ذاك!، فلاحظوا النتائج يا أيها المتضلعين بالعلم والثقافة، لاحظوا على اي نسبة نتقاتل وعلى ماذا سنحصل!.

إذا كنا نؤمن بالديمقراطية، أليس من المفروض أن نسمع ونسمح لكل فرد أن يعبر عن رأيه، ونحترم رأيه قبل أن نحاول خنق هذا الرأي او ذاك؟ فأين كان الجمع الذي ينادي ضد هذا الرأي أو ذاك؟، ولماذا لم يرفع صوته ويطالب المسؤولين بحقوقه حسب ما يراه صحيحاً؟ وكم كتبنا من مقالات تنادي بالعمل الوحدوي وكنا كمن يتكلم مع الأصم الذي لا يسمع. وبالتأكيد ان كلاماً يصدر من إنسان بسيط من أبناء الأمة لا وزن له أمام كلام يصدر من رئيس حزب أو طائفة! وعندما يتكلم أحد هؤلاء الكبار! نجده يقيم الدنيا ويقعدها، فلو عدنا الى التسمية المركبة، فكم تعرضت هذه التسمية الى هجوم شرس، وتعرض الاستاذ يونادم كنا ممثل شعبنا في مجلس الحكم أو في الجمعية الوطنية الى هجوم عنيف وخاصة على الشبكة الدولية للمعلومات دون سبب سوى انه طالب بحقوق وبتسمية مركبة لانها الأقرب الى الشمولية.

واليوم نجد من يهاجم غبطة أبينا البطريرك مار عمانوئيل دلي كونه طالب بحق الكلدان، وغداً سنجد من يهاجم قداسة مار دنخا الرابع كونه طالب بحق الآشوريين، وهكذا لمن يطالب بحق السريان، أليست هذه مفارقة؟!، حيث بتبع نهج الهجوم دائماً، ألا ينطبق علينا القول "زمرنا لكم فلم ترقصوا، ونحنا لكم ولم تبكوا".. لأننا لا نعرف ماذا نريد، وهذه مصيبة كبرى.

اخوتي في الأمة، لنعمل على جمع شتات الأمة، ونعمل على تأييد الحلول الوسط التي من شأنها ان تجمع شملنا ويتقوى من خلالها مستقبلنا، ليس هذا فقط بل نحاول تقوية وجودنا بعمل تحالفات مع هذا أو ذاك. في العراق قوى بكر لم يلتفت اليهم أحد من أبناء الامة فالتحالف مع الايزيديين والصابئة وإدخالهم الى تحالف الأمة الكلدوآشورية سيؤدي الى تقوية هذا التحالف أمام ما موجود على الساحة وهنا نصبح قوة ذات وزن أكبر في الساحة العربية.

جراء هذا الواقع أليس من الأحسن ان نسأل أنفسنا سؤالا مصيريا ان كنا مخلصين لمصيرنا، هل نحب أمتنا ونحرص على مستقبلها وحاضرها؟، فإن كنا كذلك لنعمل اذن نحو تحقيق الوحدة القومية حتى لو بمسميات حديثة ونربح شعبنا، وبخلاف ذلك سنزداد ضعفا وسنشهد انقسامات جديدة وتشرذماً أكبر وعندها سنذكر المثل القائل "لات ساعة مندم".

إنها دعوة مخلصة لكي ننقذ أمتنا سريعاً ونحدد هويتها، فيا مخلصي الأمة إتحدوا!.

الإعلام اليومي لنداء وحدة شعبنا/ نهاية آب ٢٠٠٥

بهرا - خاص

نواصل نشر تفاعلات الإعلام اليومي لنداء وحدة شعبنا الذي تقوده مجموعة من الشخصيات القومية المؤمنة بوحدة هذا الشعب، وننشره كما ورد إلينا.. بهرا.

في هذا الإعلام:

* ماذا يكتب أبناء شعبنا في وحدة أمتنا؟.
* عائلة حميكا يرسلون أسماءهم للنشرة مرة أخرى تأكيداً على تأييدهم لوحدة أمتنا.
* رسائل المؤيدين لنداء وحدة شعبنا.
* قائمة جديدة من اسماء المؤيدين لنداء وحدة شعبنا.
* لإضافة اسمك الى قائمة مؤيدي نداء وحدة شعبنا او لإرسال المقالات او رسائل الدعم حول الموضوع، أكتب الى oneumtha@hotmail.com .

كتبوا في وحدة شعبنا:

لكي يطلع ابناء أمتنا على آراء اخوتهم وما يكتبوه في موضوع وحدتنا القومية، ارتأينا أن ننشر مقتطفات من بعض المقالات المنشورة بهذا الصدد تعميماً للفائدة وإغناء الأفكار المطروحة على هذا المنبر.

سامي بلو

عن اعلام نداء وحدة شعبنا

كتب الاستاذ اكرم يوسف تمرو/ تللسقف، مقالاً بعنوان: أين الخطأ من الوحدة؟!.

نقتطف منه ما يلي:

الشعب كله يريد الحفاظ على الوحدة وصيانة توحيده، ولا يقبل بالفرقة أو جعل المذاهب قوميات صغيرة متفككة هزيلة، كما يصبو اليه أناس يحبذون ذلك لأطماعهم الخاصة وشراء بعض الذمم.. يجب ان يكون شعبنا كيانا واحدا بكل تسميات أعضائه لينمو ويكبر ويشتد عوده للمستقبل القادم والأجيال اللاحقة وتكون الوحدة مصانة لديه منذ نعومة أظافره.

تطلب رجال الدين بكافة المذاهب المسيحية ورجال السياسة في شعبنا أن يدرسوا قراراتهم بكل دقة ولن لا يخطؤوا، خصوصاً في هذه المرحلة لأن خطأهم سيعم على شعب بكامله ويجعل الفرقة اكبر و اكبر وخاصة بين المذاهب المسيحية.. يجب أن نفرق بين المذهبية والقومية وان الانصياع للمذهبية خارج إطارها الديني غير محتسب، لأن هناك جهات تستفيد من الانصياع للمذهبية وليس الإنجرار الى ما تستهويه القلة القليلة.

أملنا يبقى بأن الذين يستهوون الجلوس على التل وتوجيه الإتهامات الى هذا الطرف او ذاك لا اكثر، سيعيدوا النظر في رؤاهم المجتزأة، ويعاودوا البحث عن ما يفيدنا في الوقت الراهن على الأقل، بعيداً عن الأحقاد والضغائن الشخصية التي لا تسمن ولا تشبع، أهلنا في قرانا بحاجة الى صوت التوحد الحقيقي، أهلنا بحاجة الى مشروع عقد سياسي ما بين الجميع تحت مسمّى سياسي يحمل أسماءنا التي نراها مناسبة لنا كي يتواصل العمل السياسي.. أنقذوا أهلنا ومستقبلهم في وطنهم ولا خوف من اي مسمّى تراه الجموع والغالبية مناسباً اليوم "سياسيا" "سياسيا"، ونترك الباقي للأيام بين ما يبذلونه من جهود كمستقبلا.

رسائل المؤيدين لنداء وحدة شعبنا:

نشر أحدهم خبراً على موقع عنكاوا مفاده بأن الأخوة من عائلة حميكا يستنكرون نشر أسمائهم في قوائم المؤيدين للنداء، وقد وردنا منهم هذه الرسالة، وفي الوقت الذي نشكرهم على أيضاح الحقيقة، ننشر هذه الرسالة لإطلاع الجميع، ونحتفظ بأسم الذي نشر الخبر حفاظاً على مركزه وسمعته في المجتمع.. اعلام النداء.

تصحيح لخبر "إستنكار من عائلة ال حميكا" المنشور في عنكاوا سابقاً.

نحن الموقعين أدناه، نرفض ما ورد في الاعلان المنشور سابقاً حول إستنكارنا لنداء الوحدة ونود ان نوضح ما يلي:

١. لقد نقل ناشر الخبر وبأسم "ال حميكا" بأن المشرفين على نداء الوحدة يكتبون الاسماء في ندائهم عفوياً وبدون الرجوع الى أصحابها، وهذا غير صحيح ابدا.

٢. يدّعي ناشر الخبر بأن نداء الوحدة الموجه الى الآباء الروحانيين هو نداء تحريضي ويدعو الى الإنقسام والإنسلاخ عن الكنيسة الكلدانية، وهذا غير صحيح ايضا.

٣. نؤكد بأن عائلتنا كانت وستبقى مع وحدة ابناء شعبنا، لذلك نضم هذه الأسماء ثانية الى ذلك النداء تأكيداً لتأييدنا للنداء.

عندما تتجاوز حدودها الدينية، كما هي مستفيدة الآن من قبل البعض، ونطالب كل قياداتنا أن يتفقوا على صيانة قرار الوحدة المبارك لأنه سيكون قراراً تاريخياً يذكره التاريخ ويمجده كل أبناء شعبنا ويحتفلون بذكراه كل عام.

ان كل شخص في المواقع العليا السياسية يجب أن يكون قراره واحداً وغير متذبذب بين الحين والآخر، ولا يجوز أن يخرج بقرار لكل مرحلة ينفي القرارات السابقة وهذا ما يجعل الشك بذلك الرجل قائماً دائماً، مهما كان منصبه في الدين او الدولة.

بإتحادنا جميعاً.. نجعل لنا منطقة إدارية خاصة بنا كما تطالب باقي القوميات، ألسنا بشراً لنا الحقوق والواجبات مثل غيرنا؟ هل مات أو دفن الشعور القومي عندنا؟ أم المذهبية ومشجعيها هي السبب؟!، انه مجرد سؤال للتفكير ومحاسبة الضمير ومراجعة العمل.

أمة، قومية، شعب، واحد، وله عدة أسماء، مطلوب من سياسيينا وكنائسنا واهلنا في هذه المرحلة إبداء ما يمكن من اجل إنقاذه وصيانة وحدته التي باتت مهددة من داخلنا!، نداء من عمق ضمائر أصحابه، يؤيده كل من أحب ابناء أمته وكنائسها، نداء يؤيده الكثير من المستقلين، الكثير من الشبوعيين، الكثير من القوميين الوحدويين، وما الاحظه في القوائم والأسماء التي ظهرت يثبت بأن الواعين من أبناء شعبنا قد أحسوا بمدى الضرر الذي قد أصابنا ويصيبنا جراء الاطلاقات والتصريحات اللامسؤولة في غالبيتها، النداء موجه تحديداً الى قادة كنيستنا الكلدانية التي تحن أبناءها ويعنينا كل ما تخطوه من خطوات، نعم نداءنا أن لا يكون التقسيم من خصال كنيستنا ومن جهود ومساعي قادتها، اما الكنائس الاخرى، نتمنى من رعاياها من إخواننا في القومية والدين أن يبادروا بنفس ما بادرت به هذه النخبة كي يكون صوت الشعب هو المسموع من اجل وحدتنا، لنداء الوحدة ونود ان نوضح ما يلي:

تسمي نفسها بالقيادات في تحقيق الوحدة لأسباب معروفة وواضحة للجميع. ولو اكتفت بالفشل لكان هينا علينا لكنها قامت بتمزيق هذا الشعب أكثر وأكثر ووزعت الفتنة بين أبناءه تنفيذاً لإرادة الغير.

إن وحدة شعبنا تحققها الإرادة الشعبية وما هذه التواقيع الكثيرة إلا دليل على رفض القاعدة الشعبية لهذه القيادات الهزيلة التي دخلت علينا بقطار الغير.

إن عقد مؤتمر شعبي أصبح مطلبنا الملح وعلى القاعدة الشعبية العمل لتحقيق ذلك.

أكرر شكري لكم.

باسم مرقس: تللسقف

نحن أبناء قومية الوحدة لشعبنا، نتمنى التلاحم والكلمة الواحدة والقول الواحد لأبناء جلدتنا كلدان سريان آشوريين ندعوهم الى الوحدة والاتحاد في العراق الجديد لإعلاء شأن قومنا ودفع العجلة الى الأمام في التطور والتقدم ونحن اليوم نضم صوتنا الى الوحدة المنشودة في الكلمة والفعل، باسمي وباسم إخواني في الجمعية المؤسسة لخدمة شعبنا أينما كان ضمن مدينة ملبورن/ إستراليا وندعم وجود كل الخيرين العالمين من أجل الوحدة والاتحاد سيروا للأمام ونحن معكم يا أبناء شعبنا والى الأمام لخدمة الشعب والوطن.

عن الجمعية

جمعية الرافدين التعاونية

ناصر عجمايا

كاتب/ شاعر/ دبلوم زراعه/ ناشط سياسي عراقي

ملبورن/ استراليا ٢١/ ٨/ ٢٠٠٥.

أكنس جبرائيل ميرزا

دكتورة صيدلانية شيكاغو/ اميركا

الأخ سام وكل الخيرين من أبناء هذه الأمة العظيمة

بما إنكم مؤمنون بوحدة شعبنا بكل تسمياته سيروا الى الأمام بندائكم هذا ولكل سياساتكم لأن دعوتكم صادقة والتاريخ سيذكر بالخير من دعا وعمل على توحيد صفوف شعبنا في وقت عصيب مثل اليوم، والتاريخ سيعلن كل من وقف وعمل من أجل تشتيتنا لإرضاء أسياده.

الأستاذ سامي بلو المحترم/ لجنة الإعلام لنداء وحدة شعبنا

إنها أيام جميلة، بل إنها عرس الأيام، وهي أن نرى أبناء شعبنا بكافة تسمياته يؤيدون نداءكم العظيم، نداء الوحدة، نداء الأمل، نداء المستقبل.. كفانا البكاء على الماضي، إننا نريد الحاضر، نريد المستقبل، إننا نريد الوحدة.. الوحدة.. الوحدة، وليكن شعارنا ليس بعد الله إلا وحدة شعبنا".

هرمز طيرو

أميركا/ شيكاغو

نود أن نوضح لمؤيدي نداء وحدة شعبنا بأن النداء يستقبل المقالات والأفكار التي تصب في هذا الإتجاه، وبالإمكان إرسالها الى بريد نداء وحدة شعبنا oneumtha@hotmail.com

وقد وردت في نهاية التقرير قائمة بأسماء اكثر من أربعمائة شخص من المؤيدين الجدد لنداء وحدة شعبنا، وننشر مع هذا الإعلام أكثر من أربعمائة إسم، ودائما نعتذر للذين أرسلوا أسماءهم ولم تنشر لحد الآن.

جانب من التظاهرات الحاشدة التي شهدها سهل نينوى الأربعاء الماضي للمطالبة بتضمين الدستور تسمية موحدة لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري

راصد في تصميم الحكومة الإلكترونية

سعدون الجميلي

بلغ التطور العلمي حداً جديداً، وفي كل أنحاء العالم، بحيث لم يترك شاردة أو واردة إلا وكان له خطوة فيها، وآخر التطورات الجارية تلك ما يسمى بالحكومة الألكترونية، فما هي هذه الحكومة وكيف تكون ألكترونية؟ وللإجابة نقول.. أن تلك هي تكوين كبقية التكوينات الحكومية الأخرى. إلا أن الفرق بينهما والحكومة التقليدية.. أن الأولى قد أخذت بتلابيب التقدم العلمي وتسخيره لخدمة أغراضها وخدمة المجتمع، وتقديم الخدمات وإدارة العملية السياسية والإقتصادية والإجتماعية برمتها، الأمر الذي معه تكون قد وفرت الكثير من الوقت والجهد، وبإضافة نوعية للعملية الإنتاجية، حيث بالإمكان حينها إلغاء الكثير من الروتين المتفشي اليوم في دوائرنا، واعتماد مبدأ الاتصال غير المباشر لانجاز المعاملات. في حين أن الحكومة التقليدية او لنقل الروتينية، فهي التي تلغي عامل الوقت وتبيح عملية الفساد الإداري والمحسوبية وشراء الذمم ووضع الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب، فضلاً عن عدم انجاز ما مطلوب منها في سياق الانجاز العام.

الحكومة الألكترونية أظنها وصلتنا أخيراً، رغم أن مضمار التقدم لدينا لا يكاد يضاهي دولا سبقتنا في هذا التوجه، نقول ذلك بالإستناد الى وقائع بذاتها، أولها كيف يكون بمقدور حكومة أية حكومة إدارة دفة الدولة مع أن الكثير من وزرائها ونوابهم وربما رئيس الوزراء ووكلائه أو رئيس الجمهورية ومسؤولين آخرين فيها خارج القطر؟. وللإجابة على تلك الواقعة يمكن القول أن حكومتنا ومسؤولينا أخذوا على عاتقهم منذ اليوم الأول لتسلمهم إدارة الدولة استخدام الأسلوب العلمي في إدارتها عن طريق الأيميل أو الأنترنيت، ولربما استخدام "الريموت" لإدارة مفاصل حركة الدولة فيها، مما قلص الانجاز الفارق بين تواجدهم داخل القطر أو خارجه. وللاستزادة أكثر في عملية المقاضلة بين الأسلوبين في الإدارة، فأن الخارج يوفر عملة صعبة وينأى بهم عن أزمات كالحر وانقطاع الماء ولربما الاغتيالات والسيارات المفخخة، فيما يعتر الداخل مزاج المسؤولين ويجعلهم خالين الوفاض من كل شيء.

وهنا ينبغي القول أن تلك الأجواء باتت توفر متسعاً من الوقت لتواجد أعداد أخرى من المسؤولين العراقيين خارج القطر تحت مبرر كيف لفريق كرة القدم مثلاً أن يسافر كادره الى الدول الأخرى بـ "٤٠ أو ٥٠" شخصاً بين لاعب ومدرب وطبيب وإداري.. فيما المسؤولين عن العملية السياسية كاملة ليس بمقدورهم السفر وبالأعداد التي تضاهي ذلك الفريق ! كيف؟.

وطالما فسح لهم التقدم العلمي المجال لإدارة حركة الدولة ومؤسساتها عن بُعد.. الأمر الذي يعني معه أبتعادهم لأسابيع بل أشهر عن أجواء بلدنا الملبدة بموجة الحر الشديد وانقطاع التيارات الكهربائي والمائي وأزمة الوقود الدائمة وكذلك "تشكولات" المواطنين العراقيين، وليس أجمل من عملية الابتعاد عن أجواء البلد المشحونة بالأزمات المختلفة، سوى الإقامة في بلاد النعيم حيث الماء والخضراء والوجه الحسن.

وأخيراً فالعملية أعلاه أفرزت الكثير من الحيارى بين صفوف الجماهير العراقية، فالواقع لم يترك لهم إمكانية الإستفادة من خدمات الحكومة الروتينية السابقة، فيما ترتب على ذمة الحكومة الألكترونية الجديدة انها لا تراقب الأوضاع الانسانية والعملية السياسية عن قرب، وهذا يعني ان هناك زوايا حادة ومظلمة، وأدعياء للمسؤولية قد ظهرت ووضعت الكثير من المسؤولين غير المناسبين في الأمكنة غير المناسبة.